

التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الشعر الجزائري (قصيدة المبروك زيد الخير عن الثورة التحريرية الجزائرية)

الدكتور: عمامرة كمال

kamal@univ-chlef.dz

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف - الجزائر

توطئة:

تعد اللغة العربية بناء من اللهجات التي كانت سائدة في الجزيرة العربية قبل مجيء الإسلام حتى بعده، وكانت هذه اللهجات تلتقي في بعض نظمها الصوتية والصرفية والدلالية. ولقد كان العرب قبائل متعددة موزعة في شتى أنحاء الجزيرة العربية الواسعة التي تشمل على بيئات كثيرة، يلتقي البعض فيها، ويفترق البعض الآخر عن البعض بعوامل جغرافية وثقافية، وحضارية مما أدى إلى تعدد لهجاتهم وتنوع ألوان حياتهم. والحديث عن صلة اللهجات العامية وعلاقتها بالفصحى ليس وليد العصر، بل تطرق له بعض الباحثين والدارسين في مجال الأدب والتاريخ في العصور السابقة. ولما لهذا الموضوع من أهمية رأيت أنه من الضروري معرفة القرابة بين العامية الجزائرية واللغة العربية الفصحى في قصيدة المبروك زيد الخير عن الثورة التحريرية الجزائرية. أما الإشكاليات المطروحة في هذه المداخلة هي:

- ما الفرق بين اللغة واللهجة؟ وما العلاقة بين الفصحى والعامية؟
- ما هي أسباب نشأة اللهجات العامية؟
- فيما تتمثل عوامل تشكل اللهجة العامية في الوسط الجزائري؟ وما هي أبرز خصائصها؟
- الكلمات المفتاحية: اللغة؛ اللهجة؛ الفصحى؛ الشعر الجزائري.

تعريف العامية:

جاء في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، ما يأتي: "يقال رجل عُمي ورجل قُصري، فالعُمي العام والقُصري تعني الخاص"¹ فلفظة العامية مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص، وجاء في لسان العرب لابن منظور: "والعامية خلاف الخاصة"²، وبما أن اللغة مؤنثة أصبح يقال عامية بدل العامة أي اللغة العامية، وسنرى فيما يلي في التعريف الاصطلاحي ما المقصود باللغة العامية بالضبط لدى مختلف العلماء العرب القدامى منهم والمحدثين وعند بعض علماء الغرب.

اصطلاحاً:

اللغة العامية هي تلك "اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين كـ "اللغة العامية" و "الشكل اللغوي الدارج" و "اللهجة الشائعة" و "اللغة المحكية" و "اللهجة العربية العامية" و "اللهجة الدارجة" و "اللهجة العامية" و "العربية العامية" و "اللغة الدارجة" و "الكلام الدارج" و "الكلام العامي" و "لغة الشعب" ... الخ³. وبعبارة أدق يطلق "لفظ العامية على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءاً من خصائصها النحوية والصرفية بفعل أثار التطور الصوتي والدلالي

ونخلص بالقول أن العامية هي: "لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة، أما اللهجة فهي طرق مختلفة تؤدي بها العامية"⁴

ويمكن القول أنه هناك تباين تعريف العامية فمنهم من يراها لغة قائمة بذاتها وهناك من يراها مأخوذة عن الفصحى أو مرتبطة بها وتندرج منها ولكل هؤلاء رأي خاص به.

يرى أنيس فرحية أن العامية لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية، تتميز بجميع الصفات التي جعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام وللتعبير عن خوالج النفس، وإن لها قواعدها وأصولها وإذا شذ عنها شاذ فكأنما خرج عن طريقة مقررة.

ويقر كمال يوسف الحاج بأن العامية مأخوذة عن الفصحى ومرتبطة بها، أما كمال بشر فيعتبر العامية أو الدارجة لغات غير نامية بينما اللهجة هي التنوع ذو القرابة بالأصل والمتولد عن أصل عام⁵.

كما لا بد أن نشير أيضا إلى أن مصطلح العامية قد يتداخل مع مصطلح اللهجة. حتى أن هناك بعض الباحثين والدارسين يطلقون على تسمية العامية بلغة لهجات المحادثة التي لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها لأنها تلقائية تتغير تبعا لتغير الأجيال والظروف المحيطة بها، ولتوضيح الرؤيا أكثر سنقوم بتحديد مصطلح اللهجة لمعرفة مدى تداخل المصطلحين من ناحية المفهوم.

تعريف اللهجة:

لغة:

اللهجة من لهج، نقول لهج بالأمر لهجاً، ولهجَ وألهجَ كلامهما أي أولع به واعتاده، فاللهج بالشيء أي الولوع به، اللهجة واللهجة طرف اللسان، واللهجة واللهجة جرس الكلام، والفتح أعلى.

يقال فلان فصيح اللهجة أي فصيح اللسان، واللهجة هي لغته، التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها وقال الجوهري: لهج، بالكسر، به يلهج لهجا إذا أغري به فثابر عليه⁶.

اصطلاحاً:

يصعب وضع حدود مضبوطة تمام الضبط لامتداد مدلول كلمة لهجة، وأقرب الحدود منالاً هو أن يقال: إنه إذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة أم وكانت هذه اللغة الأم نفسها ما تزال على قيد الحياة، شائعة الاستعمال، فإن أية واحدة من فروعها غير جدية بأن تسمى لغة، إلى أن تموت اللغة الأم نفسها فحتى ذلك الوقت يسمى كل فرع من فروعها لهجة، ومن ذلك اللهجات العربية، ومنها قديم مات بينما اللغة مازالت حية وحديث هو هذه اللهجات العامية التي تعيش بجانب العربية الفصحى⁷.

"كما يطلق مصطلح اللهجة على مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك فيها أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها لكنها تشترك جميعاً في جملة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"⁸

كما يقصد باللهجة "لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية ويجري بها الحديث اليومي، وهي الصورة التي وصلت إليها اللغة في الوقت الحاضر في ألسنة الناطقين بها التي تختلف عن الفصحى اختلافاً بينا في كثير من مظاهر أصواتها ومفرداتها ودلالة ألفاظها وأساليبها وقواعدها..."⁹.

وأبرز ما يميز لهجات اللغة الواحدة بعضها من بعض "الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان."¹⁰

وصفوة الكلام يمكننا أن نعتبر اللهجات شكلاً محلياً للكلام يستعمل في محيط واسع وإن كان من الممكن أن تصنف اللهجات إلى وحدات كبيرة على أساس من سماتها العامة...، ولكن توجد سلسلة من الخصائص المحلية غير المتناهية مع بعض ملامح مشتركة من ناحية وملامح متباينة من ناحية أخرى، وعلى أساس من الحقيقة فإن كل مدينة أو بلدة أو قرية لها لهجتها الخاصة¹¹.

أسباب وعوامل نشأة اللهجات العامية:

لقد أشار مؤرخو العرب ولغويهم إلى اللهجات العربية إشارات عابرة حيث اكتفوا بذكر ووصف المظاهر اللغوية التي تميز كل لهجة عما عداها من اللهجات دون ذكر أسباب نشأتها وإن ردّ أكثرهم أسباب نشأة اللهجات العامية إلى خروج اللغة العربية من موطنها الأصلي واحتكاكها باللغات الأخرى.

كما يجب الإشارة إلى أن هناك لهجات مختلفة باختلاف الظروف الإقليمية والاجتماعية والدينية كانت تتعامل بها فئة بيئية معينة دون غيرها¹².

وقد ذكر الدكتور عبده الراجحي عدة أسباب تساهم في نشوء اللهجة وهي:

أسباب جغرافية:

"إذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال لمجموعة عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية"¹³.

وفي التاريخ توجد شواهد كثيرة تبين أثر الصراع أو الاحتكاك اللغوي، فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه، ولهجاتنا العامية أو غيرها في الوقت الحالي فيها مظاهر كثيرة من الآثار الناجمة عن الاحتكاك أو ما يطلق عليه بالصراع اللغوي.

أسباب فردية:

من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة لا تفرق.

واللغة محدودة بحدود الفرد عند العالم الصوتي لأنه لا يستطيع ملاحظتها إلا في خصائصها الفردية، وليس من عيوب علم الأصوات الوصفي أن يقصر البحث اللغوي على دراسة الظواهر الفردية فإن من يسعى أيضاً إلى اكتشاف عواطف النفس وانفعالاتها وأهوائها منعكسة في اللغة، تبدو هذه الأشياء أمام عينه باعتبارها ظواهر فردية، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطور اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى¹⁴.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه "علم اللغة" "أن السبب الرئيسي في انقسام اللغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها غير أن هذا السبب لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة، ثم يبين أيضا أن ظواهر اللغة ترجع أسبابها إلى عوامل جغرافية، وقسماً كبيراً ترجع أسبابها إلى عوامل جسمية فيزيولوجية أو نفسية فردية¹⁵

كما أن العوامل الاجتماعية والنفسية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات...وما إلى ذلك، فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صدها في أداة التعبير. كما أن اختلاف النطق باختلاف الشعوب، فمن المقرر أن أعضاء النطق تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعاً لاختلاف الشعوب وتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب والتي تنتقل بطرق الوراثة من السلف إلى الخلف¹⁶

مفهوم الشعر الشعبي

إن الشعر الشعبي مرآة صادقة تعكس الواقع المعاش، فهو مجموعة من كلمات مرتبطة ببيئة الشاعر، تعبر عن آمال وآلام المجتمع، وعن كل ما يختلج في نفسيته بلهجة محلية حافلة بالأصوات والتراكيب الشعبية الدارجة، فالشعر الشعبي هو ما يستوحى من الشعب على اختلاف طبقاته، ويفيض بروحه ويعبر عن ذوقه ومشاعره، فهو الشعر الذي يصور طقوس الحياة من الجوانب الاجتماعية والسياسية، بصورة يغلب عليها طابع إن التعميم والنزوع الأخلاقي.

إن الشعر كلمة ترتبط بالتذوق، والأحاسيس، واللغة، واللسان، والمعرفة، والثقافة ولا يشترط أن تتوفر فيها كل هذه العناصر، بل تتباين في بعض الأحيان، إلا أنها تجتمع في أن الشعر تعبير عما هو داخلي من أفكار وتصورات، وذلك باستعمال مفردات اللغة، فالشعر هو "ما يختلج به الصدر وتفيض به المشاعر قبل أن ينطق به اللسان"¹⁷

فهناك من سماه بالعامي، بحكم أن سر إطلاق كلمة عامية على هذا الشعر، ويقصد بالعامية شيوع المواطن بصفة جماعية، وتعني الجماعة الملتحمة في مكان واحد يتفقون فيما بينهم على تحقيق مصلحة جماعية، ويعتبر مصطلح العمومية من العناصر المهمة في دراسة أي ظاهرة شعرية، فهو مصطلح سياسي واجتماعي كونه له علاقة بما يمارسه الأفراد، فلا يمكن التحدث عن التراث الشعبي دون المرور بمصطلح العمومية، فالتراث روح العمومية لا تنفصل عن الموروث الاجتماعي والثقافي، وهناك من سماه الزجل، بحيث اصطنع عن طريق التقسيم والترتيب للأبيات ومجزئاتها، وعن طريق الموضوعات التي يطررها، ثم عن طريق المعاني والأفكار التي يعبر بها.

"أما الشعر الملحون، فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء كان معروف المؤلف أو مجهول، وسواء روي من الكتب أو المشافهة، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكاً للشعب، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر الملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه، أي أنه نطق بلغة عامية غير معربة، أما وصفه بالعامي فقد ينصرف معنى هذه الكلمة إلى عامية لغته، وقد ينصرف إلى نسبته للعامية"¹⁸

مميزات الشعر الشعبي

1- اللغة:

إذا كان الأدب الرسمي يلتزم اللغة الفصيحة، والعامي يلتزم العامية، فصعب تحديد لغة الأدب الشعبي، فالعامية تخالف الفصحى في ثلاث مجالات هي:

عدم الاهتمام بالإعراب، الاعتماد على الأسماء والمصطلحات المحلية، التباين في القواعد وعدم ثباتها، فاللغة وسيلة في أيدي الشعب، يستعملها للدفاع عن نفسه، كما يمكن نسبتها إلى الشعبية، لأنها لغة قريبة إلى الشعب، والمراد بها اللهجة الدارجة التي ترعرع بها الناس، وهي لغته التي عبر بها عن أحاسيسه وعواطفه، فعدم الاعتناء بالقواعد والإعراب الخاصة باللغة العربية الفصحى، ليس دليلاً على أنها لغة بسيطة سطحية، بل استعملها الشعراء بغية التقرب من الناس وفهم كل ما يقال، لأن هذا الشعر وهذه اللغة تخدم المجتمع.

2- المجتمع:

هناك تشابه بين موضوع ولغة الأدب الشعبي، بحيث أنه مرتبط بالفرد والمجتمع لأنه يعبر عن ألامهم، وأمالهم، وأحاسيسهم، ومشاعرهم، فهو يستمد كل قوته من هذا المجتمع فإذا تطور تطور معه فهما متلازمان.

3- الشكل:

تباينت أشكال الأدب الشعبي، فهو يتراوح بين الشعر والنثر، وفي بعض الأحيان يتخذ شكل القصة الشعرية، وترتبط أهمية هذه الأشكال الشعبية بمدى استعمالها، على سبيل المثال الأمثال التي نستقيها من الواقع المعاش ومن حياتنا اليومية، بعكس الألغاز والقصة... الخ، فيختار الشاعر من هذه الأشكال الشكل الذي يخدم أهدافه ومبتغاه.

4- المضمون:

لقد استمد الأدب الشعبي قوامه ومكانته، من المضمون الذي اكتسب صفة الشعبية، بحيث أنه يمس كل فرد داخل المجتمع، فيؤثر على أحاسيسه، إن الأدب الشعبي أكثر صدقا في إعطاء الصورة الحقيقية للمجتمع وما يدور من حوله بدون تكلف ولا مرواغات، انطلاقاً من هذه السمات يمكن تحديد معلمين أساسيين للشعبية هما:

- بأن الأدب الشعبي يشمل كل الطبقات المتعلقة بالمجتمع، وبهذا يكون واسع الانتشار والتداول الشفوي.
- التوارث جيل عن جيل، فهو يتماشى مع كل عصر بنفس الحيوية، وهذا ما جعله يكتسب صفة الخلود مدى الزمن وعلى مر العصور، فهو يلتقي مع كل جيل بنفس الانفعال والتأثير.

قصيدة للدكتور المبروك زيد الخير عن الثورة التحريرية الجزائرية

دار الزمان ودار دولاب الفلك ***** ورمى الزمان بكل من أخنى وشك

و جزائر التاريخ في أمجادها ***** خاضت غمار الحرب وسط المعترك

وتألفت شمسا تسافر في ألدا ***** ريانة الأحلام تركض في الفلك

يا قارئ التاريخ في إشرافه ***** انظر لشعبي ما أراد وما ترك

لم يبد يوما للغزاة تنازلاً ***** كلا ، ولا خاف العدو وإن فتك

بل طار في أفق الجهاد مقاوما ***** يرمي على جيش... الفرنسيين الشبك

ويذيقهم من الهزيمة أينما ***** حلت عساكرهم تصول وتأتفك
يا شعب أنت بطولة لا تنقضي ***** وتألّق يسمو ويسحق كل شك
وتوهج يسبي الوجود جلاله ***** ورواية تحكي مسالك من سلك
وبلاغة تقي اللسان سلاسة ***** بفصاحة أعلت صداه فما ارتبك
وتسّم في كل فن رائق ***** في معمم الابداع يركض واشتبك
في كل رابية حكاية أمة ***** غنت تباريح الزمان وما ترك
وأعادت الاشرار من ومضاتها ***** بجمالها الأخاذ تغري من نسك
يا ثورة أسرت بمعراج المنى ***** أحيت أمانينا وأهلِكَ من هلك
فلأنت أصداء الضمير بشعبنا ***** ولأنت صرخة أمتي من كل فك

وإذا انتقلنا إلى الشعراء الشعبيين الذين واكبوا الثورة وتغنوا بأمجادها وانتصاراتها ، ثم عاشوا فترة ما بعد الاستعمار ، نأخذ النموذج الذي أشرنا إليه من قبل وهو الشاعر المبروك زيد الخير عن الثورة التحريرية الجزائرية ، الذي تغنى من قبل الثورة بدعوات رجال الإصلاح ، ثم تغنى بالثورة.

والمستقرئ للأبيات يقتنع بأن الصورة موحية ودالة دلالة قطعية على رفض الشعب الجزائري للاستعمار ، وقد استعمل الشاعر العامية لأنها لغة قريبة إلى الشعب ، فهي لغته التي عبر بها عن أحاسيسه وعواطفه ، فعدم الاعتناء بالقواعد والإعراب الخاصة باللغة العربية الفصحى ، ليس دليلا على أنها لغة بسيطة سطحية ، بل استعملها الشعراء بغية التقرب من الناس وفهم كل ما يقال ، لأن هذا الشعر وهذه اللغة تخدم المجتمع.

ولا خلاف بين الباحثين كذلك على أن الشعراء واكبوا الثورة المسلحة ، وأوقفوا عطاءهم الشعري عليها تمجيда لها وتخليدا لملاحمها وتغنيا بانتصاراتها وازدهاء بما فتحته من الأبواب العراض للأمال المعسولة وانتشاء بما رسمته من الأماني الحاملة¹⁹

فعن طريق الشعر الشعبي قاموا بالتنديد بالساسة ، والشباب الذي ترك الأصالة وباعها ولهث وراء الأفكار المستوردة.

ويمكن القول أن سبب ظهور العامية كمشكلة في العصر الحديث ، هي دعوات نادى بها بعض المستشرقين وبعض المستغربين ، ممن وجهوا سهامهم طاعنة نحو الفصحى ، فقد كان المستشرقان الفرنسيان ماسينيون ، وبنيار رئيس البعثة العلمانية إلى الشرق ، قد نصحا أصدقاءهما العرب بكتابة لغتهم بالحروف اللاتينية ، وترك الفصحى²⁰

إن العزوف عن الفصحى وظهور العاميات بقوة على ساحتنا العربية هو نتيجة منطقية لتمزق الأمة وتشردمها في عصور انحطاطها ، وتقطع الأواصر بينها في السياسة والاقتصاد. لتصبح كل دويلة شعباً مستقلاً يباعد الزمن بينه وبين أشقائه ، ويقل تبعاً لذلك الاتصال الفكري والاجتماعي ، وتتقوقع كل دويلة على نفسها في بيئتها الضيقة المحدودة ، ويتولد من ذلك تفكك اجتماعي يتبعه تفكك لغوي منحدر

الهوامش:

¹ ينظر: أبو منصور بن أحمد الأزهري ، تهذيب اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، دط ، دت ، ج1 ، ص121.

² أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، دط ، دت ، ج12 ، ص 431.

- ³ إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص144 وما بعدها.
- ⁴ أمجد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012م، ص19 وما بعدها.
- ⁵ ينظر: أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989م، ص97 وما بعدها.
- ⁶ - ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد بن عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، ج12، ص341.
- ⁷ ينظر: حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص122.
- ⁸ إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص16.
- ⁹ علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004م، ص153.
- ¹⁰ إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص17.
- ¹¹ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998م، ص80.
- ¹² ينظر: صالحه راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سبويه أصوات وبنية، دار المدني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985م، ص17.
- ¹³ عبده الراجحي، اللهجات العربية بـ القراءات القرآنية، دار الديسرة، عمان، الأردن، ط2118، ص51.
- ¹⁴ ينظر: فندريس، اللغة، ص295.
- ¹⁵ ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، 2004م، ص267.
- ¹⁶ علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص105.
- ¹⁷ هاني السبسي، الشعر في التراث الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، العدد 70 - ، الجمعية المصرية للماثورات الشعبية القاهرة، 2006م، ص124.
- ¹⁸ محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1967م، ص51.
- ¹⁹ عبد المالك مرتاض مقدمة منهجية في دراسة الشعر الجزائري دراسات جزائرية ع3 مارس 2006
- ²⁰ أنور الجندى، "الفصحى لغة القرآن". بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982، ص188